

سمع دكتور مورتون يقول بعد أن وضع نظارته فوق عينيه «أريد أن أقرأ لك ما كتبه .. عزيزي فيليب» .. ثم توقف وقال مستدركاً «لقد التقيت به في أحد الاجتماعات الفيدرالية السنة الماضية ونشأت بيننا صداقة سريعة .. إنه رجل لطيف ..» ثم عاد يثبت نظارته ويقرأ «عزيزي فيليب هل هناك ما يسمى دكتور روجرز توماي في القسم التابع لك ؟.. لقد تسلمت منذ أيام خطاباً شاذاً منه ، وكدت أن أهمل أمر الخطاب ، ولكنني اكتشفت أن الخطاب يحمل اسم القسم الذي ترأسه ، ورأيت أنه من الواجب أن أخبرك ، فربما كان أحد العابثين يستغل زوراً اسم القسم وخطاباته . مع هذا خطاب المدعو دكتور توماي لتفحصه بنفسك . أتمنى أن أتمكن من زيارة ...» ، ورفع مورتون رأسه وهو يقول «بإني الخطاب شخصي» .. قالها وهو يطوي الخطاب ، ثم يخلع نظارته ويضعها في حافظتها الجلدية ، ويضع الحافظة بعناية في جيب سترته . اعتدل مورتون في جلسته وهو يقول مثبتاً نظره على روجرز «والآن .. بالطبع ليس مجدداً أن أقرأ لك ثانية خطابك الذي أرسلته .. هل كانت نكتة أم مقلب ؟» ..

قال روجرز مهموماً «لقد كنت جاداً في خطابي هذا يا دكتور مورتون . لقد أرسلت نسخاً منه لعدد من علماء الطبيعة في بلادنا .. فقد أتيج لي أن أجري بعض المشاهدات على حالة من حالات التحليق بالجد .. وكنت أريد أن أحصل على تفسيرات نظرية لهذه الظاهرة ..» قاطع مورتون غير مصدق «التحليق بالجد ؟.. أنت تقصد هذا فعلاً ؟. هل رأيت هذا بنفسك ؟» . أجاب روجرز «طبعاً» ، فاستطرد مورتون